بنوك وأعمال

مجلة شهرية اقتصادية مالية مصرفية
السنة السابعة
العدد "105"
ديسمبر 2024
السعر 20 جنيه

الدكتور محمد سعد الدين :

الرئيس السيسي يقود الثوره الزراعيـــة الثانية في مصر

«الرقابة المالية»:

646.6 مليار جنيه تمويلات ممنوحة من الجهات الخاضعة لإشراف الهيئة

بعد تردد إمكانية مراجعة الإشتراطات..

إصلاحات الصندوق فى ميزان الخبراء !

النمو الإقتصادى يقاوم الصدمات !

لقد قامت حضاره مصر القديمه علي الزراعه وقدمت للعالم تكنولوجيا غير مسبوقه في هذا العصر من أدوات ري وادوات زراعيه وفي العصر الروماني كانت مصدر الغذاء والحبوب لأوربا ثم قام محمد علي باشا بثوره زراعيه غير مسبوقه فشق الترع الكبري والتي مازالت اهم ترع في مصر حتي ألأن واقام السدود الصغيره والقناطر الكبري واستصلح أراضي واسعه في كل انحاء مصر ، واليوم يقود الرئيس السيسي الثوره الزراعيه الثانيه بزياده غير مسبوقه في مساحه ألأرض الزراعيه وتقنيات مبتكره لتوفير مياه الري لهذه الاراضي فما الذي يحدث في مصر الأن وما هي رؤيه الدكتور محمد سعد الدين ابراهيم وهو المحب للزراعه والتي مارسها في طفولته المبكره بإشرافه علي أرض العائله بل مارس كل ألأعمال الزراعيه عن حب فإذا كانت هوايه ألأطفال في هذا السن لعب الكره مثلا فقد كانت هوايته المحببه هي ممارسه الزراعه وما زال حتي اليوم مهتما بشكل كبير بالزراعه بمزرعته في مدينه السادات رغم كونه أحد رجال الصناعه لذلك توجهنا اليه لنعرف تطور الزراعه المصريه وما يحدث اليوم من إنجازات زراعيه ورؤيته لكيفيه تطويرها . والي نص الحوار

■ الدكتور محمد سعد الدين لـ "بنوك وأعمال" :

الرئيس السيسي يقود الثوره الزراعيـــة الثانية في مصر

الحضاره المصريه القديمه اعتمدت علي الزراعه و مصر كانت ســـله الحبوب للدوله الرومانيه

خطه طموحه لزراعه 4,5 مليون فدان جديده و فشل مشروع تـــوشكي كونه دعائي سياسي وأحياه الرئيس السيسي

اجرى الحوار
جلال شاهين

أن أعلم مدي إهتمامك بالزراعه فقد تحملت عن حب رعايتك لأرض العائله في قريتك منذ نعومه أظافرك بل مارست كل ألأعمال الزراعيه وانت في هذه السن المبكره لذلك أتوجه اليك بالحوار عن تطور الزراعه في مصر ؟

الزراعه في مصر منذ عهد الفراعنه كانت العامل ألأساسي في تشكيل تاريخ مصر وحضارتها والتي أعتمدت علي نهر النيل الذي قدسه المصريين حتي إنهم إعتبروا تلويث مياه نهر النيل معصيه كبري يحاسب عليها المرء في ألأخره واستحدث المصريون ألات الري مثل الشادوف والطنبوره والساقيه لرفع المياه والمحراث الخشبي ذو السن الحديدي وهي تكنولوجيا لم تكن معروفه لأهل هذا الزمن ومن خلالهم أنتقلت لمناطق اخري من العالم وعرفوا بدقه مواعيد الزراعه والحصاد نتيجه تفوقهم في علم الفلك .

وفي العهد الروماني كانت مصر هي سله الحبوب للدوله الرومانيه التي كانت تسيطر علي أكثر من نصف اوربا .

وبعد فتره من الزمن تصحرت فيها اجزاء كبيره من اراضيها الخصبه الي أن جاء محمد علي باشا وأدرك أهميه الزراعه لتوفير الغذاء للمصريين او التصدير الي الخارج فقام بثوره زراعيه كبري فشق الترع الكبري مثل ترعه الابراهيميه في الصعيد وترعه الأسماعيليه في الشرق وهما من أهم الترع في مصر حتي ألأن كما أدخل نظم ري حديثه من ألأبار الي انشاء سدود صغيره وقناطر ابرزها القناطر الخيريه ، كما أدخل محاصيل جديده مثل القطن وقصب السكر , كما أدي إنشاء سد اسوان عام 1902 والسد العالي في ستينات القرن الماضي الي تحكم مصر في مياه النيل و زياده مساحه الارض الزراعيه .

واليوم بعد ثوره محمد علي الزراعيه جاءت ثوره الرئيس السيسي الزراعيه .

لماذا قيمت ما يحدث الأن بأنه ثوره زراعيه ؟

الخطه الطموحه لزراعه 4,5 مليون فدان أي مايعادل 40% من أرض مصر الزراعيه حيث تسعي الدوله لزياده الرقعه الزراعيه من 8,5 الي اكثر من 12 مليون فدان مما يؤهلنا ليس للأكتفاء الذاتي فقط بل سد الفجوه الزراعيه وزياده التصدير .

مشروع الدلتا الجديده اهم إنجاز زراعي يستصلح 2,2 مليون فدان

تعمير سيناء وزراعه 600 الف فدان خطوه عظيمه لربطها بوادي النيل وتع ميرها

ما أهم المشروعات التي اقيمت في سبيل زياده االرقعه الزراعيه ؟

نظرا لكثره المشاريع الزراعيه سأذكر لك أهمها

مشروع مستقبل مصر والذي يهدف الي زراعه 500 الف فدان علي امتداد محور روض الفرج الضبعه ومن مميزاته انه قريب من مطار سفنكس وميناء الدخيله بلأسكندريه مما يسهل تصدير منتجاته حيث يربط بينهم طريق سريع وهو أحد أهم المشروعات لتعظيم دور المنتجات الزراعيه المصريه وقد أوصي الرئيس بلأستفاده القصوي من المشروع بتوفير فرص التصنيع الزراعي وتزويد المشروع بكل ما يلزم من وسائل حفظ المنتجات لتقليل الفاقد وتعبئه وتغليف علي درجه عاليه .

إحياء مشروع توشكي الذي بدأ العمل فيه عام 1997 وسمي توشكي نسبه للمنطقه التي أنشئ فيها وكانت فكرته مرور قناه من بحيره ناصر بطول 240 كم الي وسط ألأراضي الصحراويه الغربيه ولكن المشروع فشل وتوقف العمل فيه في عام 2005 لكونه مشروع سياسي دعائي أكثر من كونه مشروع إقتصادي لذلك رأينا المشروع يدرس في كتب التاريخ علي إنه مشروع القرن لا يضاهيه مشروع في العالم وأخذ ألأعلام الموجه ينشر صور الرئيس مبارك عند القناه وحولها عده أفدنه مزروعه لذلك عزف المتثمرون ألأجانب والمحليين عن ألأستثمار فيه واعتبروه مخاطره لا يمكن ألأستثمار فيه ، فالقناه توقفت عند 15 كم فقط فالمشروع كان فوضويا لم يتم دراسته بشكل جيد ، لذلك طلب الرئيس السيسي دراسه المشروع بشكل جيد واسباب فشله ووضع الخطط لإحيائه من جديد وتوفير التمويل اللازم وزمن ألأنتهاء منه وزياده مساحته الي 6000 كم مربع وبلفعل تم إحياء المشروع وهو الان أحد المشاريع المنتجه واستحدث فيه مجتمعات عمرانيه جديده خارج وادي النيل واصبح ينتج محاصيل استراتيجيه مثل القمح والذره الصفراء ومحاصيل أخري تتميز بإنتاج محاصيل المناطق الحاره .

مشروع العوينات في أقصي جنوب شرق مصر تتميز هذه المنطق بمناخها الحار ووفره المياه الجوفيه المستدامه من هضبه تشاد ووفره الاراضي الصالحه للزراعه لذلك رأينا المثتثمرين المصريين يتجهون اليها وقامت الدوله بإمدادها ببنيه تحته قويه وحفر ألأبار واقامه محطات الكهرباء بالطاقه الشمسيه المتوفره طول العام ومد الطرق اليها بغرض زراعه

النهر الصناعي بطول 174 كم لمد الدلتا الجديده بالمياه هو أطول انهار العالم الصناعية

نصف مليون فدان واقامه مجتمع عمراني كامل يشمل المدارس والمستشفي والساحات الرياضيه ووسائل الترفيه .

مشاريع غرب المنيا وهي مساحات كبيره من الاراضي الصالحه للزراعه وقد تم زراعه حوالي 200 الف فدان ببنجر السكر اعتمادا علي المياه الجوفيه مشروع الدلتا الجديده هو جوهره التاج في المشروعات الزراعيه ويهدف الي زراعه 2,2 مليون فدان ويقع في الشمال الغربي لمصر ويقع غرب دلتا النيل أي امتداد لها وأيضا أمتداد لمشروع مستقبل مصر لذلك اطلق عليه الدلتا الجديده و يتميز بقربه من الساحل الشمالي لمصر حيث يتيح له هذا الموقع التصدير من موانئ مصر علي البحر المتوسط فضلا عن المطارات ومن المخطط له اقامه مجتمعات حضريه زراعيه وصناعيه وتجاريه وان يضم في

محطات تنقيه مياه الصرف أضافه كميه كبيره من المياه

مدنه وقراه اكثر من خمسه ملايين مواطن ومدن صناعيه لتصنيع المنتجات الزراعيه والتعبئه والتغليف لم تقتصر مشروعات التنميه الزراعي علي طول البلاد وعرضها فقط بل اتجه الرئيس السيسي بعين صائبه لسيناء بعد أن أدرك أهميتها بالنسبه للأقتصاد المصري ومحاوله أعداء مصر تصويرها علي إنها أرض شاسعه بلا سكان ومحاوله تهجير الفلسطينين اليها فاتجهه لتعميرها وإقامه المشروعات الزراعيه والصناعيه والمدن الحديثه واقامه ميناء العريش اكبر موانئ البحر المتوسط واحدثها واكثرها تطويرا واقامه السكه الحديد من بورسعيد الي القنطره وصولا لكل مدن سيناء وايضا خط سكه حديد يصل بين طابا وميناء العريش ويتم ألأن ا أكثر من 400 مشروع اصلاح زراعي وصناعي بتكلفه اكثر من 31 مليار دولار وزراعه حوال 600الف فدان اعتمادا علي الامطار والمياه ألأتيه من محطه تنقيه المياه ببحر البقرعبر نفق كبير تحت قناه السويس وحتي تصبح سيناء قبله لكل المصريون للسكن والعمل مشروع ال مائه الف صوبه كبدايه لنشر الصوب الزراعيه وهو يعد اكبر مشروع صوب في الشرق الاوسط مشروع وادي النيل الجديد وقد تحدثت معك عنه بالتفصيل في الحوار السابق والذي بدأ العمل به فعلا والذي سيزيد مساحه ألأرض الزراعيه أكثر من المستهدف . لولا هذه المشاريع الزراعيه الضخمه مع زياده السكان المرتفعه

لأصبح سعر الخضروات والفواكه أكثر من خمس مرات سعرها الحالي وقريبا عند ما يصل إنتاج هذه الاراضي للإنتاج الكامل سيرتفع الانتاج بشكل كبير فهي أرض جديده تحتاج وقت لتتفاعل المواد العضويه مع الارض وتزداد خصوبتها

إذا كنا نعيش ألأن مرحله شح مائي من أين نأتي بالمياه لكل هذه المساحه من ألأراضي المستصلحه ؟

لتوفير المياه للأرض الزراعيه المستصلحه لجأت وزاره الري الي طرق عديده غير تقليديه لم نلجأ اليها من قبل مثل تنقيه مياه الصرف الزراعي فهذه المياه كانت مهدره لا نستفيد منها بل كانت تضر البحيرات الشماليه التي تصب فيها بالمواد الكيماويه التي تحملها هذه المياه فتقضي علي الثروه السمكيه فيها فتم إنشاء العديد من محطات التنقيه الثلاثيه لمعالجه هذه المياه وتنقيتها مثل محطه المحسمه ومحطه الحمام التي تعد اكبر محطه تنقيه في العالم تنتج 7.5 مليون متر مكعب يومي توجه الي الدلتا الجديده عبر النهر الصناعي بطول 174 كم وهو من أكبر ألأنهار الصناعيه في العالم بلأضافه الي المياه الجوفيه وألأمطار تحول الحلم الي حقيقه بزراعه 2,2 مليون فدان ، وأيضا محطه بحر البقر التي ستزود سيناء بالميه المنقاه عبر صحارات تحت قناه السويس لزراعه

تحليه مياه البحر ضروره رغم تكلفتها العاليه

تدشين خط النقل البحري السريع (RORO) خطوه كبيره لزياده صادرات مصر الزراعيه

ارتفاع صادرات مصر الزراعيه الي 5 مليار دولار بنسبه 11%

600 الف فدان ولتعمير سيناء . أيضا تحليه مياه البحر فمصر لها سواحل كبيره علي البحرين ألمتوسط والبحر الاحمر لذلك اتجهنا لتحليه مياه البحر واصبحت مدن البحر الاحمر وخليج العقبه تعتمد إعتمادا كليا علي المياه المحلاه وتتجه الدوله ألأن لتحليه مياه البحر لستخدامها في الزراعه ورغم إنها مكلفه إلا إنها ضروره

أما عن مياه ألأمطار التي تسقط علي سيناء وجبال البحر الأحمر والتي كانت مهدره فقد تم تحويل جزء منها للخزانات الجوفيه واقامه سدود صغيره لحفظها واستخدامها في الزراعه أيضا يوجد محاولات جاده لستكمال قناه جونجلي التي ستوفر لمصر حوالي خمسه مليارات متر من المياه فنحن اليوم كما نشهد ثوره زراعيه نشهد ايضا ثوره في اداره المياه .

ماذا عن صادرات مصر الزراعيه ؟

تعتبر صادرات مصر الزراعيه من اكثر الملفات التي حققت فيها مصر نجاحا ملحوظا وإن الجهات المسؤله تبذل جهودا كبيره لتعزيز القدره التنافسيه للمنتجات الزراعيه من تطوير الحجر الزراعي من خلال تتبع المنتجات الزراعيه المراد تصديرها واحكام الرقابه عليها من المزرعه حتي ميناء الوصول ونتيجه لذلك ارتفعت الصادرات المصريه في العشره شهور الأخيره الي 5 مليارات دولار بزياده قدرها 11% من هنا نري أن الزراعه المصريه تساهم في تعظيم الاحتياطي النقدي وتدعيما من وزاره النقل وخاصه النقل البحري تم تدشين خط النقل البحري السريع المعروف بأسم (roro) بين مينائي دمياط وميناء تريستا ألإيطالي ومنه الي كل اوربا هذا المشروع يساهم في تقليل زمن نقل المنتجات الزراعيه مما يحافظ علي جوده المنتجات الزراعيه خاصه سريعه التلف مثل الفواكه والخضروات الطازجه الي جانب تخفيض تكلفه النقل بالمقارنه بالنقل الجوي .

رغم التطور الكبير التي شهدته الزراعه المصريه إلا إنها تواجه تحديات تؤثر علي استدامه التنميه الزراعيه كيف تري هذه التحديات ؟

نـدره المـياه وقـد تـحدثت لـك عـنها واري ان الـدوله تـبذل جـهود كـبيره فـي هـذا المـجال

التغيرات المناخيه وهي تغيرات تعاني منها كثيرا من الدول فزياده درجه الحراره لها تأثير سلبي علي الزراعه المصريه والظواهر الجويه الحاده تتسبب في ألأفات وألأمراض النباتيه

ألأفـراط فـي استـخدام المـبيدات الـكيـماويـه يـؤدي الـي تـدهـور التـربـه الزراعيه ووالانتاج الزراعي وبسبب الري الـزائـد وعـدم كـفـأء الـصرف فـي بعض المناطق يؤدي الي ارتفاع منسوب المياه الجوفيه وزيـاده ملوحه التربه وتأكلها و كـما يـقول الـمـزارعـون ألأرض بطبل يمثل الزحف العمراني تهديدا مباشرا للأرض الزراعيه في وادي النيل والدلتا فكلما اصلحنا ارض في الصحراء نجد اختفاء اراضي خصبه وحل مكانها المباني وقوانين المنع دون ايجاد البديل لن تجدي نفعا ولذلك ارى أن يهجر المزارعين الي قـري فـي الارض الجديده وان يعطي للمزارع مساحه عشره افدنه يسدد ثمنها بقرض طويل الاجل وبفائده متدنيه وعلي الذي يبني في الارض الزراعيه القديمه ان يقوم بإصلاح عشرة افدنه في الصحراء تعتمد الـزراعـه فـي مـصر عـلي الـري بالغمر وهـو اسلوب منذ عهد الفراعنه يجب ألأتجاه الي التكنولوجيا الحديثه فـي الـري بـتمويل ميسر مـن الـبنوك نقص وسائل التخزين من صوامع ومبردات يؤدي الي فاقد كبير في المحاصيل ورغم ان الـدولـه أقـامـت الـكثير مـن الـصوامع إلا إننا فـي حاجه الي المزيد منها ايضا يجب الاهتمام بصناعه التعبئه و التغليف رغم عوده شركه قها للصناعات الغذائيه واقامه مجمع كبير في مدينه السادات للصناعات الغذائيه إلا إننا في حاجه ماسه لزياده التصنيع الزراعي والاستفاده من القيمه المضافه وتشغيل الشباب

عدم مجود سياسه تسويقيه وضعف الارشـاد الـزراعـي فـي هـذا المجال يـؤدي الي تذبذب الانتاج من سنه الي اخري من زياده حاده في انتاج سلعه الي انخفاض حاد في السنه التاليه

اطلقت الدوله مشروع المائه الف صوبه في الاراضي الجديده ارجوا إقامه مثل هذه الصوب في الاراضي القديمه ايضا وزيادتها الي مليون بل ملايين نظرا لإنتاجها الوفير وترشيد استهلاك المياه .

إن ما قدمته ألأن ليس نقدا بل رؤيه أرجـوا ان تسهم في الجهود العظيمه المبذوله لزياده الانتاج الزراعي من أجل رخـاء ورفـاهـيـه شـعـب مـصر الـعـظيم .